Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكشف على مستوى النص عن مجموعة الأفكار والقيم التى تورق من هذا التركيب ، وعندما تنتظم فى نسق مميز ، وتقوم بتوجيه العلاقات الدلالية فى دينامية التوصيل الأدبى، فانها تمثل حينئذ شفرة أيديولوجية محددة .

وإذا كانت الأقوال المجردة ، والخطابات المباشرة ، تمثل علامة واضحة على الشفرة الأيديولوجية ، فان على الباحث أن يدرجها بالترتيب مع بقية العلامات الفنية المستترة ، بحيث يقوم بتفسير بعض النظم التى تعتمد عليها بنية الرسالة الأدبية ، متتبعا ما وسعه ذلك كيفية ظهور الفاعل الرئيسى للقول ، دون أن يغفل خلال تلك المراحل محاولة تحديد "العلامات النصية " المعروضة فى الرسالة كدوال ، وتصنيفها إلى مستويات متعددة تكون بها " شفرات متجانسة " ، وإقامة تراتب منظم لهذه الشفرات طبقا لدرجة همينتها فى النص ، خاصة بالنظر إلى الجنس الأدبى الذى ينتمى إليه هذا النص وطبيعة تركيبه ، مما يسمح بعد ذلك بامكانية شرح الاختبارات التى قام بها الكاتب ومحاولة التفسير الصحيح لدلالاتها .

وإذا كان كل ذلك يتم على المستوى التوقيتى الثابت فلا يصبح من المستبعد ، فى مراحل تالية ، أو متداخلة ، استكمال هذه الخطوات بالالتفات إلى مشكلتين لهما صلة وثيقة بالمحور التاريخى التطورى ، إحداهما تتعلق بتبادل الشفرات على مدى فترة زمنية محددة ، والأخرى تشرح كيفية توظيف النظم النصّية السابقة ، أو تسرب بعض وحداتها الفاعلة ، فى بنية النظام الحالى الجديد .

٢ -١ وإذا ما واجهنا الآن " شجر الليل " وجدنا أنه فى مقابل هذا العالم من الجذل الكونى والغبطة الشعرية التى رأينا وهجها عند البياتى فى مملكته ، ينتصب أمامنا شجر صلاح عبد الصبور رمزا لنوع من الكآبة اللارومانسية يمكن أن نطلق عليها " كآبة قومية" ، لأنها لاتركن إلى هذا اللون الهادىء المتناغم من الحزن القار فى أعماق النفس ، نتيجة للتأمل فى مواجد الحياة وأسرار الكون ، وإدراك عجز الإنسان وتصوره تجاهها ، ولكنها تتولد من شعور يقينى بالصدمة التى تلقاها إنسان لا يستحق المهانة فى ظروف تاريخية واقعية مستفزة ، فهى لاتنبع إذن مثل الرومانسية من تفتيت الوعى بمكونات العالم